



التحديات النفسية لتدويل التعليم (1)

إعداد

أ. د/ حسين عبد العزيز الدين

الأستاذ المتفرغ بقسم علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي

العميد الأسبق لكلية التربية جامعة الأزهر

(1) الجلسة الحوارية الأولى : الاثنين 12 ديسمبر 2022 بمركز الأزهر للمؤتمرات – مدينة نصر .

التحديات النفسية لتدويل التعليم

حسين عبدالعزيز الدريني

قسم علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي، كلية التربية (بنين) بالقاهرة، جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني: Hussein.Abdelaziz@azhar.edu.eg

التحديات النفسية لتدويل التعليم

- ما المقصود بتدويل التعليم ؟
- ما فوائد التدويل وأهدافه ؟
- ما خصائص تدويل التعليم ؟
- التحديات السيكلوجية لتدويل التعليم :
 - التحديات السيكلوجية العامة .
 - التحديات السيكلوجية التعليمية والتعلمية .
 - التحديات السيكلوجية الفكرية المعرفية .
- القاعدة الثلاثية العامة لمواجهة التحديات السيكلوجية لتدويل التعليم .
 - التجديد - اللانعصب - اللانمطية

مقدمة :

يقتضى الوقوف على التحديات النفسية التي يثيرها تدويل التعليم الاتفاق على معنى التدويل في ضوء الثوابت والمتغيرات العالمية والمحلية ، لأن التعريف يوجه ويحدد المجال .
إذا كان معنى تدويل التعليم ذا أهمية ، فإن الوقوف على فوائده وأهدافه وخصائصه لا تقل أهمية ، لأنها تساعد في إبراز مجالات التحديات وأنواعها وبالتالي كيفية مواجهتها .
تعددت التحديات النفسية لتدويل التعليم بين تحديات سيكولوجية عامة ، وتحديات سيكولوجية تعليمية وتعلمية ، وأخيراً تحديات سيكولوجية فكرية ومعرفية .
لمواجهة تلك التحديات اقترح مثلثاً للقواعد العامة التي يمكن أن تكون موجّهات لوضع خطط المواجهة على مختلف المستويات والمؤسسات التربوية والإعلامية بأنشطتها المختلفة .

ما المقصود بتدويل التعليم ؟

عملية دمج لبعض الأبعاد الدولية والبين ثقافية والتكامل بينها في مجالات التدريس والبحث والخدمات التي تقدمها المؤسسات الثقافية والتعليمية ، وهو وسيلة مخططة وإيجابية لمواجهة قوى العولمة بالتأكيد على أهمية ودور الأبعاد الثقافية الاجتماعية المحلية أكثر من الاقتصادية وذلك خلافا للعولمة . أما العولمة فهي تغيرات جذرية شاملة في سياق التعليم ومجرباته عالمياً ؛ حيث تختفي الحدود بين الدول .

ما فوائد التدويل وأهدافه ؟

- تبادل المعارف والمعلومات بين الدول وتوظيفها .
- تطوير الأنظمة التعليمية بتأزر الجهود بين الدول .
- تشجيع التطوير الشامل لمعدلات مرونة وعدالة الأنظمة لمواجهة ظواهر مختلفة مثل استنزاف العقول وانخفاض المستويات التعليمية .
- تنمية المنافسة بين المدارس الفكرية المختلفة والأنظمة التعليمية المتعددة .
- تدريب المتعلمين على المهارات العالمية للتواصل مما يزيد من فرصهم في العمل دولياً .

- الإقلال من الفجوة بين الأجيال لدعمه للتواصل بين أعضاء الجيل الواحد وغير الأجيال .
- انقاص التعصب والعرقية بين الثقافات نتيجة لزيادة الاتصال والفهم المتبادل .

ما خصائص تدويل التعليم ؟

- 1- التدويل عملية مستمرة نظراً لتراكمية المعلومات والتغيرات المتسارعة والطفرات المتلاحقة التي تجتاح العالم .
 - 2- التدويل ليس غاية في ذاته بل يُنشد لتحقيق غايات وأهداف متعددة منها زيادة التنوع وتعميق الفروق بين الطلاب ، وزيادة الكفاءة عبر الثقافية مع تحسين العدالة التعليمية ، وتحقيق الدول لمراتب دولية متقدمة بحيث تصبح قادرة على الاستجابة للعولمة ومواجهتها .
 - 3- مراعاة السياق المحلي للمجتمعات والبناء على ما لديه من إمكانيات مناسبة ، وبالتالي لا يوجد نمط واحد لتدويل التعليم عبر العالم .
 - 4- يتضمن تدويل التعليم التكامل بين المحلي وعبر الثقافي وعبر الحضاري والعالمي والكوكبي في مقومات العملية التعليمية وأنشطتها .
 - 5- بالرغم من الاختلاف بين العولمة والتدويل إلا أن هناك علاقة وثيقة بينهما . فإذا كان تركيز العولمة على التبادل على المستوى العالمي ، فإن التدويل يركز على التبادل المحلي وبين الشعوب . هذا والتدويل عملية قائمة على الاستجابة لعوامل الجذب والطرْد التي توجدها العولمة .
- بالرغم من أن للتدويل فوائده إلا أنه يحيط به بعض المخاوف مثل تأثيره على إدراك الأفراد لذواتهم . وهذا التخوف مردود عليه بأن الصور التأملية لذوات الأفراد تكون نتيجة لخبراتهم المستمدة من التواصل بين أبناء الثقافة ثم بين الثقافات .

التحديات السيكلوجية للتدويل

صبغت التحديات في صورة ثنائيات لتوضح حاجة المجتمع إلى الانتقال من وضع أقل ملاءمة إلى وضع أكثر ملاءمة حتى يصبح قادراً على استيعاب متطلبات التدويل .

أولاً : التحديات السيكلوجية العامة

إلى	من
تعددية النظرة	أحادية النظرة
تنافسية عالمية	تنافسيه اقليمية
تألف الثقافات	صراع الثقافات
التنمية البشرية الشاملة والمستمرة	التنمية البشرية الضيقة
التوازن بين أصالة ومعاصرة الهوية	أصالة الهوية
اكتشاف الآخر من خلال اكتشاف الذات	التقوقع حول التراث
دعم النقد الذاتي	التقبل للاموضوعي للذات

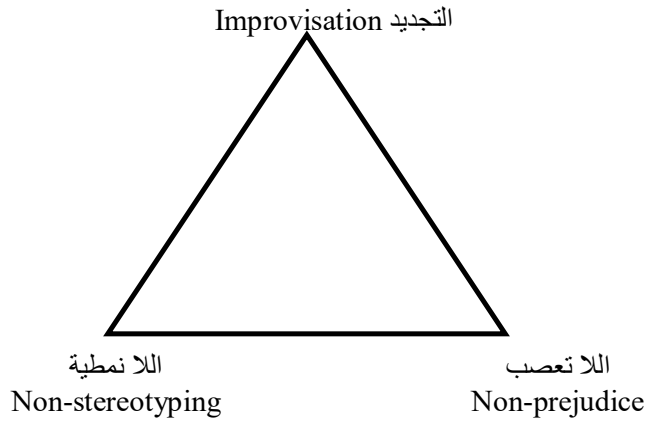
ثانياً التحديات السيكلوجيه التعليمية والتعليمية

إلى	من
تعلم لتعمل	تعلم لتعرف
تعلم لتكون	تعلم لتحفظ
تعلم لتشارك الآخرين	ذاتيه الاستيعاب المعرفي
توظيف وتوليد المعلومات	تراكمية المعلومات وحفظها
ايجابيه البحث والاستكشاف	سلبيه الاستقبال
الاستمتاع بالمعرفة	الاستماع للمعرفة
التعلم من عوالم الواقع والفضاء المعرفي الخائلي	التعلم من الواقع
تنمية مستمرة مدى الحياة	تعليم مدرسي
تعلم يوظف ويكامل بين عمل نصفي المخ	تعليم يوظف النصف الايسر من المخ
عمق إنضاج الصغار	سرعة إنضاج الصغار

ثالثا التحديات السيكلوجية الفكرية المعرفية

إلى	من
فكر ابتكاري	فكر تقليدي
فكر ما وراء معرفي	فكر سطحي
فكر جدلي	فكر دوجماتيقي
فكر تفنيدى	فكر استسلامي
فكر منظومي	فكر خطي
فكر استشراقي مستقبلي	فكر ماضوي
فكر احتمالي تقدمي	فكر قاطع حازم
فكر متوازي	فكر توفيقى
فكر جمعي	فكر فردي
فكر عالمي	فكر محلي
فكر حوسبي	فكر سردي
فكر تواصلى	فكر انطوائى
فكر ديناميكي	فكر استاتيكي
فكر يحفل بالتعقيد ويتصدى له	فكر يكره التعقيد
فكر يحفل بالتفاعل بين وعبر التخصصات	فكر يحفل بالتخصص الدقيق
فكر نقدى تحليلى	فكر ارتغابى
ابداع المجتمعات	إبداع الأفراد

القاعدة الثلاثية العامة لمواجهة التحديات السيكلوجية للتدويل



أولاً: التجديد:

التجديد تغيير وإضافة .. يكون التغيير بناء على تقدير درجة صلاحية النظام القائم في مواجهة التغيرات المعاصرة وتراكمية العلم .
أما الإضافة فهي فحص المستحدث وإدماجه فيما سبق مع ما يلزم من تعديلات .
التجديد إذا انتقل من التقليد إلى الحداثة ، ومن السكون والجمود إلى الدينامية والانطلاق .

ثانياً: اللا تعصب:

التعصب حكم مسبق غير موضوعي وغير منطقي دون فحص أو درس لموضوع ما ، يُسخر المتعصب عقله لهواه ويجتهد في نصرة رأيه ويضيق عن المناظرة بالحق ولا يفكر فيما يتعصب له ؛ بل يقبله على ما هو عليه فحسب . بذلك تصبح الحقيقة ذاتية ومتعددة بل ومتناقضة أحياناً ويُقضي على إمكانية استخدام وتوظيف التفكير العلمي والنقدي ، ومجموعة الدول النامية ومجموعة الدول المتقدمة .

ثالثاً اللانمطية:

القالب النمطي تصور يتسم بالتصلب والتبسيط المفرط عن جماعة معينة أو أشخاص أو ثقافة بعينها ، وهو تعميم مفرط عن خصائص موضوع القالب (الشخصي ، الجماعي ، الثقافة ... الخ) .

إننا نقوم بعملية تكوين القوالب النمطية واستخدامها في الحياة فتصف ثقافة ما بأنها جامدة وأخرى مرنة وثالثة تقليدية محافظة ورابعة بأنها عدوانية .

المراجع

- حسين كامل بهاء الدين . التعليم والمستقبل . القاهرة : دار المعارف , 1997
 زكي نجيب محمود . تجديد الفكر العربي . القاهرة : دار الشروق , 1971
 زكي نجيب محمود . مجتمع جديد أو الكارثة . القاهرة : دار الشروق , 1987
 زكي نجيب محمود . ثقافتنا في مواجهة العصر . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , مكتبة الأسرة , 1997
 فوزى فهمى . الثقافة والتجدد . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , مكتبة الأسرة , 1997
 محمد عثمان الخشت . نحو تأسيس عصر ديني جديد . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , مكتبة الأسرة , 2019
 معزز سيد عبدالله . الاتجاهات التعصبية . الكويت : عالم المعرفة , 137 , 1989
 نبيل على . العرب وعصر المعلومات . الكويت : عالم المعرفة , 184 , 1994
 نبيل على . الثقافة العربية وعصر المعلومات . الكويت : عالم المعرفة , 265 , 2001
 نبيل على . تحديات عصر المعلومات . القاهرة : مكتبة الأسرة , 2003
 نبيل على . العقل العربي ومجتمع المعرفة . الكويت . عالم المعرفة , 369 , 370 , 2009
المراجع العربية مترجمة:

- Hussein Kamel Bahauddin. Education and the future. Cairo: Dar Al-Maarif, 1997
 Zaki Naguib Mahmoud. Renewal of Arab thought. Cairo: Dar Al Shorouk, 1971
 Zaki Naguib Mahmoud. New society or disaster. Cairo: Dar Al Shorouk, 1987
 Zaki Naguib Mahmoud. Our culture in the face of the times. Cairo: The Egyptian General Book Organization, The Family Library, 1997
 Fawzy Fahmy. Culture and renewal. Cairo: The Egyptian General Book Organization, Family Library, 1997
 Muhammad Othman Al-Khasht. Towards the establishment of a new religious era. Cairo: The Egyptian General Book Organization, Family Library, 2019
 Moataz Sayed Abdullah. fanatical tendencies. Kuwait: The World of Knowledge, 137, 1989
 Nabil Ali. Arabs and the Information Age. Kuwait: World of Knowledge, 184, 1994



-
- Nabil Ali. Arab culture and the information age. Kuwait: World of Knowledge, 265, 2001
- Nabil Ali, Challenges of the Information Age. Cairo: Family Library, 2003
- Nabil Ali The Arab mind and the knowledge society. Kuwait . Knowledge World, 369, 370, 2009

References

- Crystal A. George Mwangi & Christina W. Yao. US Higher Education Internationalization through an Equity-Driven Lens, https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-3-030-44007-7_11
- Georgeiana Minhut; Philip G. Alt bach & Hans de Wit (Eds.) Understanding higher education Internationalization. Boston, Sense Publishers, 2017.
- Hans de Wit & Philip G. Altbach (2021) Internationalization in higher education: global trends and recommendations for its future, Policy Reviews in Higher Education, <https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/23322969.2020.1820898?needAccess=true&role=button>
- Marianne A. Larsen. Internationalization of higher education. New York,. Palgrave macmillalan, Nature America inc, 2011.
- Rhiannon D. Williams & Amy Lee (Eds.) Internationalizing higher education. Boston, Sense Pub, 2015.